فى الرأى ، فقال الله تعالى فى سورة هود (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم للمجتهد إذا أخطأ أجرا واحدا ، فاذا أصاب فله أجران ، ولم يفرق فى هذا بين أصول وفروع ، بل أطلق الأمر إطلاقا ، وفتح باب الاجتهاد فى الأصول والفروع معاً

وهذا هو الأساس الصحيح الذى لا يمكن أن تقوم على غيره تلك الوحدة المطلوبة . أما ذلك الأساس الذى يراد بناؤها عليه فلا يمكن تحقيقه أبداً ، لأن الخلاف فى الرأى سنة طبيعية فى الإنسان ، وعلى هذا مضى أمره منذ الخليقة ، وسيمكث عليه إلى ما يشاء الله تعالى

ولا بد أن أشير فى هذه الكلمة إلى أنه لابد فى تحقيق تلك الوحدة من قبر ذلك الماضى القائم على التدابر والتقاطع ، ولا يمكن قبر هذا الماضى إلا بقبر هذه الكتب المتدابرة المتقاطعة ، وهى الكتب التى يدرسها أهل السنة فى الجامع الأزهر بمصر ، والكتب التى يدرسها الشيعة فى معهد النجف الأعلى بالعراق ؛ وقد أخذت النفوس فى الأزهر هذه السنة تحن إليها ، وتعمل على إعادة كثير منها ، وتمدح مماحكاتها اللفظية الساقطة ، وتنسى ما جلبت من الشقاء على الاسلام والمسلمين ، وأنه بينما كانت كل قوانا الفكرية مصروفة إلى ألفاظها ، كانت قوى غيرنا مصروفة إلى حقائق الأشياء ومعانيها ، فنجحوا فى علومهم دوننا ، وتقدموا وتقهقرنا ، ولم تنفعنا هذه المماحكات اللفظية التى برعنا فيها . ولابد أن أشير أيضاً إلى أنه لا يكفى فى تحقيق تلك الوحدة أن يزور الأستاذ الزنجانى الأزهر والكليات التابعة له ، ثم نبادله فى معهد النجف الأعلى زيارة بزيارة ، بل لابد من الاعتراف فى الأزهر بفقه الشيعة ودراسته فيه كما يدرس فقه أهل السنة ، ويكون هذا بندب أستاذ لدراسته فى الأزهر من أساتذة معهد النجف الأعلى ، كما يجب أن يعترف الشيعة بفقه أهل السنة ، ويدرسوه فى معهدهم كما تدرس فقههم فى أزهرنا ، ويكون هذا بندب أستاذ من أساتذة الأزهر لدراسة فقهنا عندهم ، فيتم بهذا التعارف بيننا وتزول تلك الجفوة المقوتة ، وتتحق تلك الوحدة المطلوبة

عبد المتعال الصعيدى

قصة المكروب

كيف كشفه رجاله

ترجمة الدكتور أحمد زكى

مدير مصلحة الكيمياء

— ٣ —

إن العلم يجب أن يكون حراً طليقاً يبحث فى العالم المجهول حيث شاء وأين وقع . هكذا تقول أنت ، وهكذا كنت أقول ياسيدى ، ومن أجل جهرى بهذا الرأى وإعلانى إياه بصوت غير خافت ساء ما بينى وبين قوم ذوى نباهة وسلطان . كلانا نخطىء ياصاحبى فى زعمه ! وشاهدنا إسميثُ الذى نحن بصدده . بدأ عمله مستمتعاً بحرية لا تزيد إلا قليلاً على حرية كاتب حكومى صغير ، ووجب عليه ألا يبحث إلا فى أشياء يملها عليه الدكتور سلمون ، وهذا بدوره إنما استُخدم ليوجّه إسميث إلى حل معضلات أعجزت المزارعين وأرباب المواشى . فالثلاثة جميعهم — سلمون وكلبورن وإسميث ، وكذلك اسكندر ، وليس بنا عنه غنى — كل هؤلاء دفعت السلطات إليهم أجورهم كما تدفعها إلى فرقة المطافئ ، وانتظرت منهم مثل الذى تنتظره من فرقة المطافئ : أن ينهضوا كرجال الحريق كلما اشتعلت عدوى المرض فى الخنازير والعجول والثيران والخرفان فيوجهوا إليها خراطيمهم فيندفع منها السلم اندفاعاً حتى تنطفىء فيعود البرء والسلام إليها . وكان أصحاب الماشية فى هذا الوقت قلقين قلقاً شديداً من جراء مرض غريب يُدعى بحمّى تكساس[1]

كانت الأقطار الجنوبية تستورد أبقاراً من الشمال ، فتُساق هذه الأبقار السليمة من القُطُر الحديدية إلى المراعى فتنساب فيها فتختلط بأبقار الجنوب وهى جدّ سليمة ، فيمضى الشهر أو الشهران على خير ، ثم فجأة تظهر الوافدة الخبيثة فى هذه الأبقار الشمالية الجميلة فلا تلبث أن تعاف الطعام ، ويصيبها الهزال فتفقد فى اليوم الواحد أرطالاً من وزنها ، ويجرى بولها أحمر

(١) تكساس ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية فى أقصى جنوبها

غريباً ، وتقف حائرة متقوّسة الظهر حزينة العين ، ثم لا تمضى أيام قليلة حتى تكون كل بقرة قد سقطت سقطة الاعياء ، ثم ترقد على الأرض رقدة الموت ، وقد تصلبت أرجلها ، واستترت بجسومها الباردة الديدة أرض الحقول . وحدثت هذه المأساة عينها عند ما استورد أهل الشمال من الجنوب عجولا ، فلما رعت هذه العجول فى الحقول ونزحت عنها ، وحلّ محلها قطعان من بقر شمالىّ ، لم يمض على هـذا البقر ثلاثون يوماً أو نحوها حتى أخذ يموت ، ولم تمض عشرة بعد أيام ذلك حتى عمّه الموت

أى موت غريب هذا الذى حملته الأبقار الجنوبيـة الى الحقول الشمالية دون أن تصاب هى به ، فاختبأ بعـد ذلك فى مخابىء الأرض يتربص لأبقار الشمال ليذيقها عذاب الموت ألوانا ؟ وما السر فى أنها إذا طلعت على هـذا الموت المخبوء لا يبادرها بالهلاك بل يتمهل شهراً أو يزيد ؟ وما السر فى أن هذا الهلاك لا يُحيق بها إلا فى أشهر الصيف الحرار

وثارت ثائرة الأمة[1] كلها من أجل هذا ، وساءت العلاقة بين أصحاب البقر فى الشمال وأصحاب البقر فى الجنوب . وهاجت مدينة نيويورك[2] وارتاع أهلها لما جاءت الأنباء بموت مئات من الأبقار فى القُطُر التى كانت تحملها من الغرب اليها لتتغذى من لحومها . وتحرج الموقف ، وصار لابد من عمل شىء ، فنهض الأطباء الفخام فى مصلحة الصحة للمدينة العظيمة وأخذوا فى البحث عن المكروب الذى سبّب هذا الداء . . .

وكان فى الغرب طائفة من البقّارين كسبوا الحكمة من طول تربيتهم للبقر ، فخالوا لهذا الداء علة أوحيت اليهم إيحاء من تَخَلّل الدخان المتصاعد من تراجيلهم وهم يتأسّون بتدخينها فوق الجثث المركومة التى أشاعوها بسبب هـذا الداء . خالوا فى شىء من الابهام أن هذه الحمّى التكساسية تسببها حشرة تعيش على جلد البهيمة وتمتص دمها ، وأسموا هذه الحشرة القرادة tick[3]

وضحك الأطباء العلماء فى مصلحة الصحة بالمدينة العظيمة ، وضحك معهم كل يبطرى ممتاز فى المحطات التجريبية الحكومية .

قرادة تقدح حمى ! حشرة تخلق داء ، من ذا الذى سمع بهذا أبداً ! وأى علم يرضاه ؟ إنها حماقة بالغة ! وقال الدكتور جامجى Gamgee وهو عمدة فى الموضوع معروف : إن تفكيرا يسيراً قصيراً يقنع كل أحد بسخافة الفكرة . وكان قائماً قاعداً فى بحث حمى تكساس ، ولكن لفظة القُراد لم تخرج من فيه أبداً . وكان العلماء فى كل نواحى القطر قائمين فى تقطيع أجسام الأبقار النافقة وكانوا يجدون البشلات فى بطونها ، ولكنهم لم يستخرجوا منها قُرادة واحدة ! قال أحدهم : إن روث البهائم[1] ينشر بينها الحمى ، فقال الآخر : إنك مخطىء ، بل إن اللعاب ينقلها . وهكذا تعددت النظريات بتعدد الباحثين ، وظلت الأبقار تموت وهم يختلفون

— ٤ —

وفى عام ١٨٨٨ كلّف الدكتور سلمون رجاله الثلاثة أن يتوفروا على بحث الحمى التكساسية ، فوضع اسميثَ فى القيادة يعاونه كِلْبورن ، ثم اسكندر ينظف من ورائهما . وطلب إليهم « أن يكتشفوا الجرثومة » ، ولم يذكر لهم شيئاً عن القراد . ولم يأتهم فى هذا العام من البقر غير أربع من الأكبدة ومثلها من الأطحلة ، جاءتهم فى الثلج فى جرادل من ڤرجينيا Virginia وماريلاند Maryland [2] إلى غرفتهم فى ذروة البناء وهى كالفرن فى حرارتها

وكان لدى اسميث حسّ لم يكن لدى سائر البحّاث ، فمرّر مكرسكوبه على قطع من الطحال الأول فرأى فيه مكروبات كثيرة عديدة الأنواع . واقترب بأنفه منها فتجنّد من سوء ما أحسّ من رائحتها . فقد كانت فاسدة

عندئذ قام يرسـل الرسائل فوراً إلى البقّارين أن ينتزعوا أحشاء البقر عقب موته بلا تريّث ، وأن يرسلوها اليـه فى الثلج ، وأن يعملوا على تقصير ما تستغرق من الوقت فى سفرها . وأنفذوا ما أراد . ونظر فى الأطحلة لما جاءته فلم يجد بها مكروبة واحدة ، ولكنه وجد بها عدداً كبيراً من خلايا الدم الحمراء قد انفقع لغير سبب ظاهر ، قال : « إن هـذه الخلايا انفقعت

(١) الأمة هى الولايات المتحدة الأمريكية

(٢) تذكر أن نيويورك تقع من الولايات المتحدة فى شمالها الشرق

(٣) القراد دويبة تتعلق بالبعير ونحوه وهى كالقمل للانسان

(١) ماتتغوطه

(٢) ماريلاند وفرجينيا ولايتان من الولايات المتحـدة على المحيط الأطلسى جنوب ولايتى نيويورك وبنسلفانيا

فتحطمت بفعل فاعل » ، ولكنه لم يجد مكروباً ، وكان لا يزال حَدَثاً ، وكانت به سخرية الشباب ، وكانت به قلة اصطبار واحتمال للبحاث الذين لا يَقْدرون على التفكير العميق والتركّز الشديد

وكان رجل يُدعى بيلينجس Billings ادّعى فى سخافة أنه رأى بشلة عادية فى كل جزء من جثة كل بقرة فحصها ؛ وفى كل ركن من أركان الزريبة ، حتى فى أكوام روثها ، ونسب إلى هذه البشلة حمّى تكساس ، ونشر عن ذلك مقالاً قال يفتخر فيه : « إن ثمن البحوث الأصيلة فى الأدواء تحوّل مطلعها من الشرق إلى الغرب [1] »

قرأ إسميث هذا المقال فقال : « تلك لعمرى طنطنة الفخور الغالى » . وعقّب على هذا ببضع جمل قصيرات قاسيات نال بها شر منال من هذا العبث الذى يُدعى علماً . واستيقن أن لا فائدة من الجلوس فى معمل مهما كثرت خنازيره الغينية ، وتربصت زاهيةً بارقةً محاقنه ، ما دام أن الباحث لا يصنع فيها إلا التحديق فى أكبدة وأطحلة من جثث بقر نالها الفساد إن قليلاً وإن كثيراً ، وأراد أن يسلك السبيل السوى ، سبيل التجريب الصادق ؛ أراد أن يدرس الداء فى البهائم الحية ، أراد أن يدرسه فيها وهى تلفظ آخر أنفاسها ، أراد أن يتتبع الطبيعة فى خطواتها . وجاء صيف عام ١٨٨٩ فأخذ يتجهز له . وذات يوم أخبره كلبورن Kilborn بخبر تلك النظرية الخرقاء التى يتحدث بها البقارون ، تلك النظرية التى تعزو الداء إلى قُراد البقر

عندئذ أرهف إسميث آذان عقله ، لو أن للعقل آذاناً : « إن البقّارين الذين يعيشون مع البقر ، ويخسرون البقر إذا مات ، ويرون من هذه الحمى الخبيثة أكثر مما يرى البحاث ، هؤلاء البقارون هم الذين يقولون بهذه النظرية ! »

وُلد اسميث فى المدينة ، فهو ابن المدينة لا ابن الريف ، ومع هذا فقد كانت تستهويه نفحات الحشيش وهو يُحَشّ ، وأخاديد الحقل الدكناء وهو يُفلّح . وكان يؤمن بتلك الجمل القصيرة المقتضبة التى ينطق بها الفلاحون عن الجو وعمّا تنبت الأرض ، وكان يرى الحكمة فيها وأنها الحق أو أقرب ما تكونه . كان إسميث ضليعاً فى الرياضيات عارفاً باختزالاتها البديعة ، وهى علوم يجهلها كل الجهل هؤلاء الرجال الذين اصطنعوا الأرض واحترفوا فلاحتها . وكان كذلك ضليعاً خبيراً فى كل تلك العلوم التى تتمثل فى المجاهر والأنابيب والخرائط وبريق المعامل ، ملمّاً بكثير من فنون العرفان الدنيوى الصناعى المزوّق الذى درج على احتقار الحكمة تجرى على ألسن العامة ، والسخرية بسذاجة الفلاح وبساطة حاله . ولكنه مع كل هذه الدراسات الواسعة لم يأذن للأبنية الفخمة والمعامل البديعة وأجهزتها المعقدة أن تمكر عليه فكره الرائق ، أو تتنفس على مرآة ذهنه الصقيلة ، وهذا فيمن نشأ نشأته غريب نادر . وكان دائم الشك لكل ما يحصّله من الكتب ، دائم الريبة فى كل ما تريه الأنابيب ... ونظر إلى أشد الفلاحين جَلَفاً واخشيشاناً ، وأحصرهم وأعقدهم لساناً ؛ حتى إذا أمسك ببيبته — وهى من قلاح الذرة — فأخرجها من قبضة أسنانه — وقد تكون صفراء قَلِحة قذرة — فهمهم كالرعد بالمثل الريفى المشهور : « شآبيب ابريل تنبت زهور مايو » ، سقط هذا القول من فم هذا الفلاح إلى قلب صاحبنا كأنما سقط من شفة حكيم أريب

واستمع إسميث إلى كلبورن وهو يتحدث حديث النظرية السخيفة ، وأكّد له كلبورن أن البقّارين فى الغرب يكادون يجمعون على أن القراد أصل البلاء ، ثم أخذ يفكر مليًّا : « رؤوس هؤلاء البقارين خالصة من زخارف المنطق ومفسدات الفكر ، وإن أجسامهم لتتفاوح منها روائح الثيران والمجول كأنهم بعضها ، وهم هم الذين سهروا الليالى وقد تركّزت فكرتهم على الداء وهو يجرى بالفناء فى عروق بهائمهم فيحيل دمها الثخين ماء رقيقا ، وينتزع لقمة الرزق من أفواه أبنائهم وعيالهم ، وهم هم هؤلاء الذين قاموا على دفن هذه البهائم الضائعة بعد موتها . فهؤلاء الفلاحون هم الذين يقولون فى نَفَس واحد : « لا حمّى حيث لا قُراد »

فارتأى إسميث أن يتّبع الزراعين ، وأن يراقب الداء من كثب مراقبة البقارين ، وتلك طريقة مستجدّة فى صيادة المكروب : اتباع الطبيعة والتدخل فيها بالحيلة الهيّنة القليلة ..

(١) لعله يقصد من أوروبا إلى أمريكا

وجاء صيف عام ١٨٨٩ واشتد حره ، فذكر الناس خسائرهم الماضية ، وذكروا شكاواهم المرة التي كانت ، فكان لابد من عمل شيء . وأحست الحكومة كذلك بالحاجة الى عمل حاسم ، فاعتمدت الوزارة للبحث مبلغاً طيباً من المال ، وقام الدكتور سلمون بإدارة البحث المطلوب . ومن حسن الحظ أنه لم يعرف إلا القليل عن التجارب والتجريب فلم تقم إدارته عقبة في سبيل إسميث أبدا

— ٥ —

وفي منطقة منعزلة بعيدة أقام إسميث معمله ، وأعانه كلبورن في إقامته . وما بالمعمل المعهود كان ، فلم يحدّه سقف وأربعة أركان ، بل كان سقفه السماء الحارة ، وكان حجراته خمسة أو ستة من الحقول تسوّرت عن بقية الأرض بسور . وفي يوم ٢٧ يونيو سنة ١٨٨٩ جاءت سفينة فخرجت منها الى المعمل سبع بقرات نحيفة بعض النحافة ولكنها صحيحة سليمة . وجاءت هذه البقرات من كَرُلينة الشمالية [1] وهي بؤرة الحمى التكساسية ومقبرة كل بقرة تدخلها من الأقطار الشمالية . وكان على ظهور هذه البقرات بضعة ألوف من القُراد ، منها الصغير الذي لا تراه إلا بالمجهر ، ومنها أُنثيات عظيمة تبلغ نصف بوصة طولاً ، قد انتفخت مما امتلأت بالدم الذي شربته من الجسم المعذب المنكود الذي أضافها غيرَ مختار

فساق إسميث وصاحبه كلبورن الى الحقل الأول أربع بقرات من هذه ، وأدخلوا معها ست بقرات شمالية سليمة . قال إسميث : « والآن فلن يلبث القراد أن ينتقل الى هذه البقرات الشمالية ، وهي لم تعرف قط ما الحمى التكساسية ، فهي لا تعرف ما الحصانة منها ... » ثم قال : « والآن فلننهض الى حيلة يسيرة لنعرف أحقاً هذا القراد سبب الحمى »

وأنفذ حيلته الأولى — أو إن شئت فاسمها تجربته الأولى — وما كانت إلا تجربة قليلة ، كان في استطاعة أي بقّار ذكيّ أن يبتدعها لو أنه فرغ من عمله الكثير للتفكير . أما سائر العلماء الامريكيين فعدوا هذه التجربة من السخف بحيث لا تستأهل محاولة . وبالرغم من هذا قام إسميث وكلبورن فأجرياها ، فأخذا يلتقطان بأيديهما ما على ثلاث البقرات الجنوبية الباقية من قُراد فلا يفلتان منه واحدة ، وأخذ البقر يرفص ويضرب في وجههما بذيله ، واحتر الجوّ فعلت درجته على السابعة والثلاثين ، وارتفع تراب الأرض برفص البهائم فانعقد سحباً فوق الرجلين وحولهما ، وامتزج بالعرق على جبهتيهما فتعجّن وتلصّق . واحتل القراد من جلود البقر موضعاً تحت شعورها المتلبّدة ، وخرج صغاره من اللبَد فما أحس بأنامل اللاقطين وهي مجهودة تتحسّس حتى انكفأ راجعاً يجد له في مسارب الشعر مهربا . وتلك القرادات الكبيرة ، تلك الأنثيات التي جرَعت من الدم حتى انتفخت ، كانت لا ترضى أن تُنتزَع فتتعلق بجلد البقر ، فاذا شدّت عليها أنامل اللقّاط انفقعت فتبجس دمها ولوّث

ولم ينقض النهار حتى خلصت البقرات الثلاث من القُراد جميعه ، فلم تكن لتجد على جلدها قرادة واحدة ، فوضعاها في الحقل الثاني ، ووضعا معها أربع بقرات شمالية صحيحة ؛ ثم قالا : « هذا البقر الشمالي على تمام الاستعداد لأخذ الحمّى والموت بها لو تهيأت اليه أسبابها ؛ وقد وضعناه الآن مع هذا البقر الجنوبي على أرض واحدة ، فسيأكل الجميع حشيشاً واحداً ، ويشرب الجميع ماء واحداً . وهذا البقر الجنوبي سيحك أنوفه في أنوف الشمالي ، وسيتشمم رَوْثه ، ولكنه لن يستطيع أخذ قرادة واحدة منه . إذن فلنصبر لنرى ما شأن القراد والحمى ! »

وصبرا على القلق والحرّ شهرين : يوليو وأغسطس ، تسلى فيهما إسميث بدراسة القراد دراسة واسعة ، أعانه فيها خبير في الحشر حكوميّ يدعى كُوبَر كرْتيس Cooper Curtice . فدرسا معاً حياة القراد وأعماله وأحواله ، فاكتشفا كيف يتسلق طفل القراد وله ست أرجل ظهرَ البقرة ، وكيف يرتبط بجلدها ، فلا يقع من على ظهرها ، وكيف هو يمص من دمها بعد ذلك ، وكيف ينسلخ من جلده ثم يزيد في أنبهة إلى أرجله الست رجلين فتصير ثمانية ، ثم هو ينسلخ من جلده مرة أخرى ، واكتشفا كيف

(١) ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية تقع على المحيط الأطلسي جنوب ولاية ڤرجينيا وإنما أسميت بالشمالية تمييزا لها عن ولاية كرلينة الجنوبية التي تقع جنوبها

أن الأنثى من بعد ذلك تتخذ لها زوجاً صغيراً تتزوجه على ظهر البقر ، ثم كيف تجرع بعد ذلك من دم البقر جرعات عظيمات كأنها وليمة العرس ، فاذا هي استكملت أنوثتها سقطت إلى الأرض لتبيض فيها ألفي بيضة أو تزيد ؛ وعندئذ ، وبعد ما لا يزيد على عشرين يوماً من تسلقها رجل البقرة في أول مرة ، تكون قد أدّت رسالتها في هذه الحياة الدنيا فتأخذ تنضمر ثم هي تموت . أما الألفان من البيض فتبدأ فيها سِيَرٌ وأحداث غريبة أخرى

وكان إسميث لا يفوته السفر إلى معمله في العراء البعيد يوماً واحداً ، وكان يجد رَوْحه في الخروج من المدينة وترك معمله المعهود في تلك الحجرة الكابية الحابسة هرباً من صراصيرها ولو إلى تلك الحقول وهي تكاد من الحر تتقد ناراً ، وكان كلبورن قوّاماً على معامل الحقل ، وهو الذي طلب الرزق بعد ذلك من تجارة الصيني والفخّار . وكان إسميث يدخل الى الحقل الأول ليرى هل ظهر القراد على أي من البقرات الشمالية ، وليرى هل زادت حرارتها وأخذت رقابها تميل . ثم هو يخطو من بعد ذلك إلى الحقل الثاني ليلتقط من على ظهور البقرات الجنوبية التي فيه بضع قرادات ظهرت عليها ، وما كان أقلها في لقطه الأول ، ولكنها كانت عندئذ صغيرة لا تُرَى . وما كان تنظيف البقر من القراد والتيقّن منه إلا عملاً ثقيلاً مجهداً . والحق أن تلك الأيام التي صبراها على الحر والعرق لم يكن فيها إلا السأم امتد واتصل ، حتى جاء يوم بعد منتصف أغسطس بدأت تطلع البشائر فيه . ففي هذا اليوم ظهر القراد على بقرة من البقر الشمالي في الحقل الأول ، ولم يمض طويل حتى تفوس ظهرها وعافت الطعام . ثم ظهر القراد على كل أخواتها ، واتقدت الحمى فيها جميعاً ، وخفّ دمها فصار كالماء ، وشفّت أضلاعها وبرزت في الجوانب عظامها . والقراد ؟ رحماك فقد كان يموج عليها موجاً

هذا هو الحقل الأول . أما الحقل الثاني حيث لا قراد ، فقد ظلت البقرات الشمالية فيه صحيحة سليمة كصاحباتها الجنوبية التي اختلطت بها

(يتبع) أحمد زكي

تاريخ ابن خلدون

المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر

أكبر مطلة تاريخية لأكبر مؤلف في التاريخ ، وأصح الحقائق العمرانية لأشهر من كتب في العمران ، وأدق تحليل لحوادث الماضي وتعليل لوقائعه وتمحيص لحال ملوكه ووزرائه وأمرائه وأبطاله ، وقد عنى بطبعه حضرة الحاج محمد المهدي الحيابي نقلا عن نسخة كاملة إلا جزءاً واحداً بامضاء المؤلف نفسه أثابه الله ، وقد ظهر منه الجزء الأول وظهر كذلك الجزء الثاني الملحق للجزء الأول محتوياً على تعليق نفيس بقلم شيخ كتاب العصر الأستاذ الأكبر أمير البيان

الأمير شكيب أرسلان

مضبوطي الأعلام بعناية أستاذين عظيمين من أساتذة الغرب وهذه هي النسخة الوحيدة المتكملة الوافية المبالغ في تصحيحها

الحلل السندسية

في الآثار والأخبار الأندلسية

هي المعلمة التاريخية التي جاد بها الدهر على بخله ، وجادت من نابغة الزمان وأمير البيان الأمير شكيب أرسلان دليلا من أدلة تفرده وسعة علمه واطلاعه وغزير فضله ، وقد خرجت هذه الطرفة العالية في موضوعها طرفة أخرى في وضعها وطبعها ، وظهر الجزء الأول والثاني منها شفاء لصدور الباحثين المتقين ، وسيصدر الجزء الثالث منها بعد بضعة أيام وهو كسابقيه نفاسة واستيفاء وتحقيقاً وإيضاحاً

والكتابان ابن خلدون والحلل السندسية يطلبان من طابعهما وناشرهما الحاج محمد المهدي الحيابي بالطبعة الرحمانية أو بوستة النورية ومكتبة النهضة أمام الأهرام ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن مجلة الرسالة بمابدين ومكتبة الهلال ومكتبة المعارف بالفجالة ومكتبة الخانجي وثمن الجزءين ثلاثون قرشاً

فعلى المشتركين أن يتفضلوا بارسال ثمن الجزء الثالث من الكتابين ابن خلدون والحلل السندسية

لترسل لحضراتهم الجزء الثاني من الكتابين اللذين تم طبعهما